الفرقة الرابعة (شعبة زراعة وتربية) كلية الزراعة بمشتهر.

المحاضـــرة الأولـــى: منـــاهج البحـــث فـــي الصـــحة النفســـية:

إن الهدف الرئيس لعلم النفس هو تزويدنا بمعلومات عن سلوكنا يمكن الانتفاع بها، وبما أن سلوك الإنسان وعملياته العقلية تظهر بأشكال متعددة كان على علماء النفس أن يعتمدوا على عدة طرق لدراسة سلوك الإنسان ونشاطه العقلي والحصول على المعلومات المطلوبة.

ولكل علم من العلوم لابد أن يكون له ضابط أو منهج يحكمه، وتتضمن مناهج البحث ما يأتي:

أولا/ المنهج الوصفي:

يتناول المنهج الوصفي الظاهرة النفسية(مثل القلق، الخوف، التسلط، الانطوائية، العدوانية) أو الاجتماعية(دراسة العادات و التقاليد و القيم...) ويهدف إلى جمع أوصاف علمية كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في وضعها الطبيعي، دون أن يتدخل فيها الباحث، من أجل توضيح العوامل المتسببة فيها، والنتائج المترتبة عليها، ويتم جمع البيانات المطلوبة

من خلال عدة أدوات و يتم من خلال عدة أساليب كالملاحظة و المقابلة و الاختبارات...الخ.

مراحل استخدام المنهج الوصفي؟

بداية مراحل استخدام ذلك المنهج هي التعرف على مشكلة الدراسة، وبناءً على ذلك يتم تحديد كون المنهج الوصفي مناسبًا لها أم لا، وفي حالة ما إذا كانت المشكلة تتعلق بظاهرة سلوكية أو اجتماعية، مثل الجريمة أو الطلاق أو التدخين... إلخ، يصبح المنهج الوصفي طريقة فعَّالة في الحصول على النتائج الدقيقة.

- يتم بعد ذلك صياغة موضوع الدراسة في شكل فرضية أو أكثر، وهي عبارة عن حلول يبديها الدارس بشكل مبدئي، وهو المتعهد بإثبات ذلك أو نفيه؛ عن طريق ما يقدمه من قرائن في البحث.
- يتم تحديد عينة الدراسة أو المبحوثين الذين سوف يستعين بهم الدارس؛ للوصول إلى معلومات حقيقية حول مشكلته التي طرحها وفقًا للمنهج الوصفي، وذلك الجانب على درجة كبيرة من الأهمية،

ففيه توفير للتكلفة المادية بالنسبة للباحث، بدلًا من أن يقوم بإجراء مسح شامل، وبعد دراسة العينة يمكن أن تعمم النتائج التي يتوصل إليها الباحث على مجتمع الدراسة.

- في مرحلة تالية يختار الباحث أداة الدراسة التي تناسب المنهج الوصفي، مثل الاستبيان، أو المقابلة، أو الاختبار، أو الملاحظة، لجمع المعلومات، وتحتاج تلك المرحلة إلى تنظيم وترتيب واختبار الأداة الدراسية المستخدمة؛ من أجل التأكد من جدواها في الوصول للنتائج التي يود الباحث الحصول عليها.
- بعد جمع المعلومات والبيانات يقوم الباحث بتبويبها وتصنيفها في مجموعات وتجهيزها لعملية التحليل؛ عن طريق الطرق الإحصائية اليدوية، أو من خلال تطبيقات الكمبيوتر.
- بعد ذلك يتم تحليل البيانات، ثم يقوم الباحث بوضع نتائج البحث بشكل منظم ودقيق، وفقًا لما ساقه من براهين تم التوصل إليها عبر مراحل استخدام المنهج الوصفي.

- في النهاية يقوم الباحث بوضع الاستنتاجات والمقترحات التي تساهم في حل مشكلة الدراسة.

و يتبع المنهج الوصفي طريقتين في الدراسة هما:

أ- الطريقة الطولية

الدراسة الطولية عبارة عن أحد أساليب البحث التي تقوم بملاحظة مجموعة معينة من الأفراد على مدار فترة زمنية، وتتجلى فائدة هذا الأسلوب في معرفة مدى تأثير ظاهرة معينة على الأفراد على مدار نطاقات زمنية طويلة، بيد أن مثل هذه الدراسات يمكن أن تعاني من بعض الضعف بسبب انسحاب الخاضعين للدراسة أو وفاتهم.

ب- **الطريقة المستعرضة:**

تطبق على عينة كبيرة قد تصل إلى المئات، ومن فئات عمرية مختلفة، حيث تتم دراسة نواحي نفسية معينة لدى أفراد العينة، ومقارنة هذه النواحي

بين الفئات العمرية المختلفة، مما يمكنهم من التوصل إلى نتائج الدراسة في وقت أقل.

ثانيا: المنهج التجريبي:

وهو منهج مقتبس من العلوم الطبيعة كالفيزياء والكيمياء والأحياء، وبدأ المنهج التجريبي يأخذ طريقه لعلم النفس منذ بدأ الاهتمام به كعلم يتجه إلى الأخذ بالأساليب والوسائل العلمية شأنه شأن العلوم الطبيعية. إن الباحث التجريبي لا يقف عند مجرد وصف موقف أو تحديد حالة، ولا يقتصر نشاطه على ملاحظة ما هو موجود ووصفه، بل يقوم عن عمد بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً لكي يتحقق من كيفية ظهور حادثة معينة ويحدد أسباب حدوثها، فالتجريب هو تغيير متعمد

ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة نفسها وتفسيرها.

ويتضمن المنهج التجريبي مجموعة من المتغيرات:

- ❖ المتغير المستقل: وهو ذلك المتغير الذي ندرس أثره في الظاهرة موضوع الدراسة، وهو متغير محوري، كأن ندرس أثر كفاءة المعلم على تحصيل الطلاب، فكفاءة المعلم هنا متغير مستقل.
- ❖ المتغير التابع: وهو ذلك المتغير الذي يتبع في تغيره المتغير المستقل بالزيادة أو النقصان.
- ❖ المتغيرات الوسيطة / الدخيلة: وهي متغيرات تؤثر في التجربة، ويقوم الباحث بتحييدها أو عزلها مثل: السن، ومستوى الذكاء، والمستولى الاجتماعي والاقتصادي، ....إلخ.

خطوات البحث التجريبي:

يتم البحث التجريبي على الظاهرة المدروسة وفق خطوات علمية متسلسلة تبدأ بالتعرف على المشكلة و تنتهي بسن قانونها، و خطوات البحث التجريبي تمر عبر:

- التعرف على المشكلة وتحديدها: أي تعريف المشكلة تعريفا واضحا، وكذلك تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة.
- صياغة الفروض: تتضمن هذه الخطوة تحديد العلاقة المفترضة أو الممكنة بين نوعين من الوقائع، والفروض عبارة عن توقعات لها أساس منطقي يعتمد على ملاحظات الباحث واطلاعه على الظاهرة موضوع الدراسة، ولا يمكن القول بأن الفروض صحيحة وليست خاطئة بصورة مسبقة إلا بعد استخلاص نتائج التجربة وهي التي تمثل الفيصل فيما إذا كانت الفرضية صحيحة أم لا.
- التجريب وهي التي يقصد بها التحقق من صحة الفرضية، عن طريق وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع الشروط التنظيمية لإجراء

التجارب كضبط المتغيرات الداخلية، و يهدف الباحث من خلالها التحقق من وجود علاقة بين عاملين أو بين مجموعة من العوامل.

- استخلاص النتائج من التجربة، و تحليلها وتفسيرها.
- وضع و سن القوانين التي تحكم الظاهرة المدروسة.

و قد طور الباحثون عدة تصاميم للدراسات التجريبية من أشهرها:

- طريقة المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة: و فيه تقسم العينة إلى مجموعتين متكافئتين وتطبق الدراسة على إحداهما و تقارن النتائج بينهما.
- الطريقة القبلية/ البعدية: وفيها يتم اختيار عينة واحدة فقط، ونقارن نتائج القياس القبلي للعينة بنتائج القياس البعدي.

نقد المنهج التجريبي

إن السلوك الإنساني حين نخصصه للدراسة في العمل تحت شروط الضبط والقيام لا يكون هو نفسه السلوك في الحياة العادية اليومية